ولما أتت عمر رضي الله عنه غنائم المدائن والجبهة الفارسية ، وإذا بها تاج كسرى ومنطقته وسواراه ، فدعا سراقة وألبسه اياهما ، وقال له عمر : ارفع يديك وقل : الله أكبر .. الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز ، الذي كان يقول : أنا رب الناس ، وألبسهما سراقة رجلاً أعرابياً من بني مدلج ، ورفع عمر بها صوته[1] ، تحقيقاً لوعد الله ، ووفاء بعهد رسول الله ﷺ .

لقد تحققت نبوءة رسول الله ﷺ ، التي قالها وهو في أشد ساعات الحرج، عندما كان مطارداً مطلوباً من قومه . ومن كان من العرب يتصوّر أن سراقة العربي البدوي ، الذي لا يجول بخاطره أن تواتيه لحظة في حياته ، يستطيع فيها أن يقترب من ايوان كسرى ، يلبس سواريه ومنطقته ، ولكن لم العجب ؟! إنه الإسلام به عزّ العرب ، وإنه لمحمد بن عبد الله به سجل التاريخ فخرهم ومجدهم .

حديث أم معبد

« معجزة أخرى لرسول الله ﷺ[2] » :

الركب يسير ، ويتحمّل المشاق ، وهو يعلم بأنّ الله لن يجري لهم الأمور إلا بخير ، وكلما أرهقهم السير نزلوا منزلاً فاستراحوا ، وتلمسوا من الحيّ المقيمين عند منزلهم بعض الطعام أو الشراب ، حتى مرّوا في طريقهم بأم مَعْبَد الخزاعية[3] ، وهي أعرابية كريمة ، كانت تجلس أمام خيمتها مجلس الرجال ، فتُطْعِمُ وتسقي من يمر بها من السيّارة . فسألوها تمراً أو لحماً يشترون منه ، فلم يصيبوا عندها شيئاً ، وأبدت أسفها قائلة : والله لو كان عندنا شيء

---

(١) « الكامل في التاريخ » ، جـ : ٢ ، ص : ١٢٢/١٢٣ .

(٢) حديث أم معبد في « البداية والنهاية » ، جـ : ٣ ، ص : ١٩٠ .

(٣) واسمها : عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة ، خزاعية كعبية ، واصبحت صحابية فيما بعد بعد ما رأته من رسول الله ﷺ ، وفي شرح السنة للبغوي : هاجرت هي وزوجها واسلم اخوها ايضا حبيش واستشهد يوم الفتح ، وكان اهلها يؤرخون بيوم نزول الرجل المبارك ، « هامش السيرة الحلبية ، جـ : ١ ، ص : ٣٧١ » .